

## Ta'āluq Al-Mafhum wa Al-adā' Bayna Al-Khazaf Al-Barithaniy wa Al-Amerikiy Al-Mu'āshir (Khazaf pop Art Annudzajan) Diraah Muqoronah

تعالق المفهوم والأداء بين الخزف البريطاني والأمريكي المعاصر (خزف pop Art نموذجاً) (دراسة مقارنة)

Shaimaa Ali Flaieh Mazban Al Shimare

University of Baghdad, Baghdad 10071, Iraq

شهد تاريخ البشرية ظهور العديد من الحركات الفنية المتأثرة في بيئات حاضنة لها ومؤثرة فيها ومن ضمنها الحركة الفنية (Pop Art) التي ظهرت في بريطانيا وأمريكا تزامناً ما شهدته القرن العشرين من ثورات الصناعية وتكنولوجية ساهمت في تغييرات كثيرة في مجال الفن وطرق الأداء الفني والتقني عبر محاكاة لأشياء وادواته اليومية المختلفة المرتبطة بالواقع الاجتماعي. هذا البحث يستخدم طريقة المقارنة، وهي منهجية البحث المستخدمة لمقارنة مختلف جوانب من اثنين أو أكثر من الظواهر أو الكيانات أو المفاهيم في الخزف المعاصر البريطاني والأمريكي. والنتيجة التي حصل عليها الباحثة هي الارتباط بين فن البوب آرت في الثقافة الاستهلاكية منها وسائل الدعاية والإعلان وتقنيات التصوير الفوتوغرافي جاءت كأسس تعتمد عليها الرأسمالية في المجتمعات الغربية. وكمركزات أساسية للأفكار الإبداعية والمرتبطة بحركات التقدم والتغيير والحراك الاجتماعي المتسارع في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية. إن النتاجات الخزفية أدت وظيفة غائية نفعية تتمثل في إنتاج موضوعات استهلاكية مطوّرة بأساليب صناعية حديثة عملت على تنشيط إقتصاد المجتمع الغربي وتفعيله.

ملخص البحث

التعالق ، الأداء، المفهوم ، البوب آرت

الكلمات المفتاحية

Corresponding Author

Shaimaa Ali Flaieh Mazban Al Shimare University of Baghdad, Baghdad 10071, Iraq;  
shaimaa.faleeh@copharm.uobaghdad.edu.iq

### المقدمة

شهد فن الخزف المعاصر تطورات جعلته يتجاوز كونه مجرد حرفة تقليدية ليصبح وسيلة تعبير فنية تحمل في طياتها رؤى معاصرة وتجسد تداخلات ثقافية واجتماعية متعددة. يمثل الخزف البريطاني والأمريكي المعاصر نموذجين بارزين لهذه التحولات حيث يعكس كلاهما تفاعلاً معقداً بين الماضي والحاضر، وبين التقليد والابتكار. يعد فن البوب آرت (Pop Art) أحد التيارات الفنية التي تركت بصمة واضحة على الخزف المعاصر في كلا البلدين، حيث استطاع هذا الفن أن يمزج بين العناصر الشعبية والثقافة الجماهيرية والفن الرفيع بأسلوب ساخر وناقد للمجتمع الاستهلاكي. كما تضمنت الدراسة الحدود الزمانية (1994\_2012م)

وتهدف الدراسة "التعرف عن تعالق المفهوم والأداء بين الخزف البريطاني والأمريكي المعاصر) خزف Pop Art نموذجاً"، واستكشاف التشابهات والاختلافات بين الخزف في هذين السياقين الثقافيين، مع التركيز على كيفية

تجسيد مفاهيم البوب آرت في الأعمال الفنية. ستسعى الدراسة إلى تحليل الأبعاد الثقافية والفنية التي تنعكس في الخزف البريطاني والأمريكي، وتفسير كيفية تبني الفنانين لمفاهيم وأدوات جديدة تعكس واقعهم الثقافي والاجتماعي.

تتطلب هذه الدراسة مقارنة دقيقة وعميقة لمجموعة متنوعة من الأعمال الفنية، لفهم كيفية تأثير الخلفيات الثقافية والتاريخية المختلفة على إنتاج الخزف. ستتناول الدراسة أيضاً التحديات التي تواجه الفنانين في كلا البلدين في التعبير عن رؤاهم من خلال الخزف، وكيفية تعاملهم مع التغيرات التكنولوجية والأساليب الفنية الجديدة. من خلال هذه المقارنة، تأمل الدراسة في تقديم رؤى جديدة تسهم في تعميق الفهم للعلاقات المتبادلة بين المفهوم والأداء في الخزف المعاصر، وتقديم إسهامات قيمة في مجال الدراسات الفنية والثقافية.

دراسة (زينب صالح كاظم البياتي) الموسومة ب التحولات الجمالية للتكوين الخزفي المعاصر، اطروحة دكتوراه في الفنون التشكيلية، تخصص خزف، مقدمة إلى مجلس كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، (٢٠٠٩). احتوت هذه الدراسة على اربعة فصول: تضمن الفصل الأول (مشكلة البحث واهميته وحدوده واهدافه وتحديد المصطلحات) وكان هدف الدراسة : الكشف المرجعيات الضاغطة المؤسسة للتحولات الجمالية في الخزف المعاصر علاوه على كشف التحولات الجمالية في المتحول التكويني للخزف العالمي المعاصر (البريطاني والأمريكي). كذلك اختلاف حدود البحث، (٢٠٠٧-١٩٢٨) والخزف الأمريكي المعاصر من (١٩٥٨-٢٠٠٧)، فضلا عن تحديد المصطلحات. واختلاف المنهجية المتبعة في الإطار النظري، وعلاقة الباحث في تحقيق هدف الدراسة، مع الاختلافات المضامينية الواضحة، قامت الباحثة زينب بالفصل الثاني من الإطار النظري بتقسيمه إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول (التحول في الفكر الفلسفي والفني الجمالي المعاصر)، والثاني نظرية التحول في مناهج النقدية الحديثة. أما المبحث الثالث احتوى على (حركة التكوين الحرفي الأوربي - البريطاني والأمريكي المعاصر). وفي الدراسة الحالية قامت الباحثة بتوضيح تعالق المفهوم والاداء في الخزف البريطاني والامريكي لفن البوب آرت، وتضمن المباحث منها المبحث الاول:الفلسفة والفكر وتطبيقاته في الفن، المبحث الثاني الاداء في الفن التشكيلي،اما المبحث الثالث البوب ارت في الفن علاوه على الخزف البريطاني والامريكي المعاصر. كما تناولت اجراءات البحث، متضمنا مجتمع البحث وعينته ومنهجيته، وعلى الرغم من الاختلافات بين الدراستين من حيث العنوان والهدف والنتائج، إلا أن الباحثة قد أفادت من الطروحات الفنية في الاطار النظري بما تمثله الخزف الامريكي والبريطاني

اما مصطلحات البحث فتضمنت :

التعالق (لغة): جاءت كلمة التعالق من مصدر الفعل (علق) وتمثل الارتباط والتماسك القوي، تعالق يقال تعالق يتعالق تعالقاً، فهو مُتَعَالِقٌ، ويقال تعالق الشيئان: أمسك كلُّ منهما بالآخر ممّا يدل على تماسكه وجودة سبكه<sup>1</sup> التعالق (اصطلاحياً): تعني الترابط بين الشيئين ودلالتهما على الامر ذاته<sup>2</sup> التعالق (اجرائياً): اعادة قيمة المفهوم والأداء في الخزف المعاصر المفهوم (لغة): جاءت الكلمة من فعل (فهم) وتدل على معرفة الشيء، والمعرفة لا تحصل عن طريق الحواس وانما تحصل بطريق القلب أي ان ما يحصل درجة من درجات السيورة المعرفية<sup>3</sup> المفهوم (اصطلاحياً): حالة ذهنية تتكون نتيجة فكر وفهم للشيء تم تشكيله وصياغته في مفهوم اجرائي بحيث يكون عملاً فكرياً منطبقاً على الواقع<sup>4</sup> المفهوم (إجرائياً): تصور يرسم الاشياء في الذهن لما لها دلالة مختلفة ومتنوعة وتكون لها اسس فاعلة عبر الخزف فهو تصور للتامل العقلي يحدث نتيجة الربط بين التخيل والذكريات الأداء (لغة): هو من الفعل (أدى) دينه (تادية) قضاؤه والاسم (الأداء) وهو (أدى) للأمانة من فلان بالمد،<sup>5</sup> ويشير إلى قيام الشخص بفعل معيّن واتمامه.

الأداء (اصطلاحياً): انه السلوك الانساني لاسيما عندما يكون الإنسان قائم بسلوك منهما في فعلٍ معيّن<sup>6</sup>. الأداء (إجرائياً): سلسلة من الأفعال والمعالجات الحسية التي يقوم بها الفنان أثناء تكوينه العمل الفني، والتي تبدأ من انتقاء الفكرة المبتكرة والتخيلة والتقنية ولاسيما تناسبها مع الموضوع عبر الصورة الذهنية العقلية المتشكلة وصولاً إلى المعالجات الحسية، فيتكون نتاجه الفني وفقاً لرويته الفنية وخبرته ومراعي خصوصيتها المتفردة وقاصدا اشراك المتلقي في تذوقها.

البوب آرت (Pop Art) (اصطلاحياً): اتجه في ظهر في منتصف الخمسينيات في كل من بريطانيا وأمريكا بعد التوسع في مجال الاعلان التجاري وانتشار البث التلفزيوني علاوة على التطور الصناعي وانتشار الصحافة والطباعة الملونة، انفصل هذا الفن عن تجارب المدارس الفنية مفترقاً عن القيم الفنية السابقة والنظريات المألوفة كافة، أسلوبه الفن هي جزء من ثقافة المستهلك المعاصرة، وتضمن أسلوبهم الفني باستخدام واعادة المواضيع المألوفة للناس كإشارات الطرق و صور المشاهير والسياسيين والمسلسلات الهزلية، والمعلبات، بطريقة مبتدلة مفتقدة للأصالة<sup>7</sup>

<sup>1</sup> احمد مختار عبد الحميد: معجم اللغة العربية المعاصرة، دار عالم الكتب، بيروت، ط1، 2008، ص1538.

<sup>2</sup> مسلم بن الحجاج، ابو الحسن: المسند الصحيح، تحقيق محمد فواد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، 553/1.

<sup>3</sup> محمد فتاح: النص من القراءة الى التنظير، ط1، دار البيضاء، ليبيا، 2000، ص13.

<sup>4</sup> الحازمي، اماني عبد احمد: دور المفاهيم التشكيلية المعاصرة في تطور التشكيل، رسالة ماجستير، جامعة ام القرى، ص41.

<sup>5</sup> الرازي، محمد بي ابي بكر القادر: مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، 1982، ص11.

<sup>6</sup> اجلين ويسلون، سيكولوجية فنون الأداء، ت: شاعر عبد الحميد، عالم المعرفة، ع 258، 2000، ص8

<sup>7</sup> Chilevers, Lan & Osborne, The Oxford Dictionary of Art, Oxford University Press, New York, 1997, P. 443.

## المبحث الأول: المفهوم في الفلسفة والفكر وتطبيقاته على الفن

يعد المفهوم بكونه عملية ذهنية تشير الى مجموعة من الموضوعات أو الخبرات أو إلى موضوع واحد في يرتبط علاقته بغيره من الموضوعات ويعتبر المعنى كلياً لأنه يمثل أفراد مختلفين وفكراً مجرداً<sup>8</sup> وعوامل تكوينه هي العامل الحيوي والعامل الاجتماعي والعامل النفسي بتأثير الوظائف العقلية، فالمفاهيم تنطوي على التشابه والتباين وتستلزم ادراك العلاقات والتصديق بها وتستند الى افعال ذهنية بحيث يكون كل مفهوم اعلى للتصورات التي اشتركت في تكوينه في مراحل النمو المختلفة<sup>9</sup> وخلال ماتقدم فان المفهوم يعد نسقا من الافكار المعرفية ونظاماً حاضناً للفنون البصرية من خلال نظرياتها الفلسفية المرتبطة بالفعل الجدلي القائم على الخطاب والتداول العلمي والفكري وعبر فاعلية التلقي، الأداء والتفاعل، والاتصال، والتجريب والخبرة والمشاركة، الذي مهد إلى التحولات الأخرى فيكافح فيها الفنانون للتعبير عن الافضل في حياتهم والعالم المعاصر حيث عملت المفاهيم على استثمار كل المعطيات والمواد الجاهزة والوسائط المتعددة ونظريات العلم والتكنولوجيا<sup>10</sup>

ان مفهوم ما بعد الحداثة هو الاكثر فاعلية فعلى الرغم من التطور التقني إلا إننا نخضع لمولدات الفكر والمهيمنات الحضارية من سيادة القطب العالمي بنموذجه الأمريكي وقابليته على التجدد وتوظيف كل ما يطرأ من قيم فكرية وتكنولوجية واستمرارية المنهج السياسي الذي يوجه الفكر العالمي<sup>11</sup>

ومن اهم المرجعيات الفلسفية لمفهوم ما بعد الحداثة هي فلسفة نيتشه من خلال خرقة للثوابت في المجتمع الاوربي ودعى لمحاولة احياء القيم الاغريقية بعيدا عن ضواغط الدين المسيحي وتحرير الذات فيصبح مبدأ القوة النفعية للذات<sup>12</sup> والفلسفة الوجودية دعت للحرية المطلقة ورفع الانسان قيمته وتهميش كل القيم الانسانية التي ترتبط بالحق والضمير،<sup>13</sup> في حين الفلسفة البرجماتية حققت النفعية المادية التي تقوم على التجريب لإدراك المنافع لا الحقائق، وأسهم الانفتاح المنفعي في نمو الافكار وقولبة النتاجات الفنية لتصبح في متناول مجتمع استهلاكي<sup>14</sup>، ومن الافكار التي لها تأثير على فن ما بعد الحداثة هي مفهوم الاختلاف اعتمدها دريدا كمفردة لتخرج عن سياقها المجتمعي وتتخطى جوانب اللغة لتصبح سياقاً حياتياً وبنية مغايرة لأشكال العالم فلا بثوابت معينة ولا بتاريخ<sup>15</sup> اما التقويض فدعى لتقويض الماضي ومقاطعته مما دعا النتاج الادبي الى عدم توثيق صلته بالتاريخ ومفهوم التشكيك

<sup>8</sup> جودت احمد: مهارات التفكير، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص 7.

<sup>9</sup> حمد بن يحيى: المقاربة المفاهيمية، دار الحراش، الجزائر، 2008، ص 24\_25.

<sup>10</sup> محمود امهر: الفن التشكيلي المعاصر، دار المثلث للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص 202.

<sup>11</sup> اماني ابو رحمة: أفق يتباعد، نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سورية، دمشق، 2014، ص 308-309.

<sup>12</sup> وليم كلي: تاريخ الفلسفة الحديثة، تر: محمود سيد احمد، دار التنوير، بيروت، 2016، ص 375.

<sup>13</sup> الحيدري ابراهيم: النقد بين الحداثة وما بعد الحداثة، دار الساقى، لبنان، 2012، ص 318.

<sup>14</sup> جوليان باجيني: الفلسفة موضوعات مفتاحية، ط2، تر: اديب يوسف، دار التكوين، سورية، 2018، ص 110.

<sup>15</sup> ابراهيم عبد الله واخران: معرفة الاخر، ط2، المركز الثقافي العربي، لبنان، 1996، ص 119.

من خلال تشكيك المعارف اليقينة وانتقاد المعرفة والمؤسسات الثقافية والسلطة<sup>16</sup> وكذلك العدمية بتقصي الأثر والبحث عن الحقيقة من خلال السلم التاريخي الى محاولة هدم الأسطورة واقصائها كنتاج فكري وفقاً لحاجات اجتماعية<sup>17</sup> مفهوم التناص من خلال اعادة تشكيل وصياغة صورة تخيلية وتقديمها بشكلٍ آخر يضمن له إعادة التواجد ضمن طرح صوري معاصر<sup>18</sup> ومفهوم التفكيك وعدم التمرکز وغياب الاتزان والاستقرار كما أن قابلية استقبال البنيات وتلقيها لا تنتج بالضرورة فهماً دقيقاً لذا تنعكس بأشكال مختلفة وغير مطابقة للأصل<sup>19</sup> والافتتاح يجعل المتلقي عنصراً مشاركاً ومنتجاً في العمل الفني<sup>20</sup> والهيمنة لاتتعلق بالهيمنة الثقافية بل تعدتها للسيطرة على مكامن القوة وهيمنة الوعي بالعملية المعاشة كلها التي نظمتها عملياً معاني وقيم محددة<sup>21</sup>، ومن اهم التحولات التي اوجدتها الحداثة في الفن وشكلت منعطف فكري مؤثر ماتضمنه الفن الطليعي في عرض اغراض جاهزة الصنع كما عمل دوشامب (المبولة) فهي لا تبحث فكرة ابداعية الفرد بل تؤكد<sup>22</sup> حيث انفتاح النص وتحول الخطاب الذهني من تأويل الى تعدد التأويلات لدى المتلقين وشكل طرحها حالة من الغرائبية استفزت التلقي ودعت إليه هو خرق لكل مفاهيم الفن على مستوى الفكرة والتقنية لتحدث حالة من مفهوم العدمية اسهمت في نسف الجماليات الكلاسيكية<sup>23</sup>. وأستمر فن الحداثة بتحوالاته الفكرية لينبثق في السريالية حيث الانطلاق لعوالم الذاكرة والحلم والخيال لينتج عوالم صادمة ذات البناء الشكلي اذ يغترب فيه الانسان بالضد من المجتمع فتظهر أشكاله كأنها اشباح تحاكي عالم اللاشعور والماوراء والهواجس التي تنتاب الإنسان في غياب الحالة الواعية وهيمنة اللاشعور والانفلات الذهني<sup>24</sup> فالتحوالات الفكرية مابعد الحرب العالمية الثانية أدت الى زعزعة يقين العالم في قضية السرديات الكبرى وألغى قناعات الإنسان حول مفهوم الانتماء إلى الجماعة أو الوطن ليتغير الى الفردانية الاجتماعية والمصلحة الفردية التي تضمن ثقافة عالمية، جاءت التعبيرية التجريدية كفن سعى الى تقويض المادة والتأكيد على الحرية والتلقائية وعدم محاكاة الواقع<sup>25</sup> كما في عمل الفنان جاكسون بولوك لوحة الاقطاب الزرقاء ، وعبر الفن التجميع الذي قدم للمتلقي الدور التواصلي في استبصار الجانب المرئي للفن او الفكرة واعادة بناء الصورة الذهنية، حيث انه لم ينشأ من مجرد اتباع لقواعد معينه ولم يفصل عن الطبيعة المتجانسة للمتلقي لأنه يوجد في الحالتين تلاعب حر للخيال فليس هناك طريقة لادراك المفاهيمية ومضمونها الذهني الا من

<sup>16</sup> ديفيد كارتر: النظرية الأدبية، تر: باسل المسلمه، دار التكوين، سوريا، ط1، 2010، م، ص133.

<sup>17</sup> أحمد عبد الحليم: نيتشيه وجذور ما بعد الحداثة، دار الفارابي، ط1، بيروت، 2010، ص 15.

<sup>18</sup> بشر تاويرت و سامية راجح: فلسفة النقد التفكيكي، دار عالم الكتب، عمان، 2009، ص21

<sup>19</sup> غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بلا، 2000، ص144.

<sup>20</sup> امبرتو ايكو: الأثر المفتوح، تر: عبد الرحمن بو علي، ط2، دار الحوار، سورية، 2001، ص 9.

<sup>21</sup> آرثر زابرجر: النقد الثقافي، تر: وفاء ابراهيم، المجلس الاعلى للثقافة، مصر، 2003، ص 109

<sup>22</sup> ديفيد انجلز: سوسيولوجيا الفن، تر: ليلي الموسوي، عالم المعرفة، 2007، ص34.

<sup>23</sup> مارتن هيدجر: اصل العمل الفني، تر: ابو عيد دودو، ط1، منشورات الجمل، المانيا، 2003، ص39.

<sup>24</sup> كارل يونغ: الانسان ورموزه، تر: عبد الكريم ناصيف، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، سورية، 2012، ص 77

<sup>25</sup> رينيه هونغ، الفن تأويله وسبيله، ج2، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا: 1978، ص333

خلال فكرة العمل وتميزها<sup>26</sup> كما في اعمال (جريس كيزا) والفن المفاهيمي له محاولات متعددة لاجراج الفن من هيمنة الصورة الحقيقية واساليب العرض الى آليات الانفتاح في العرض الفني وإشراك الفكرة كبديل عن الصورة مما اثر في احداث الصدمة، فأعمال (انا منديتا) جعلت من جسدها نتاج فني من خلال تلاقح الجسم مع الطبيعة وفي السوبريالية اعتمدت على التفكير الإدراكي إذ تصبح الصورة مركبة بعد إعادة إنتاج ما تنتجه الصورة الفوتوغرافية ثم تصبح أكثر واقعية فتكون موضع الإعجاب<sup>27</sup>



جاكسون بولوك جريس كيزا انا منديتا رالف كوينغز

### المبحث الثاني: الأداء في الفن التشكيلي

يُعد الأداء من المفاهيم التي حققت ديمومة الفن، وبدونه قد تثبت الانماط والحركات ويصبح من الصعب تقديم الجديد فهو يربط بين الثابت والمستحدث مما يعرض للمتلقي، فمن الممكن ان يكون ماتم تقديمه عاد بصورة مقارنة في الجديد من الأداءات لكنه حل بصيغة مختلفة لكون الفنان الذي قدمه قد خلع عليه منطقة بعيدا عما كان سابقا، وأصبح بالنتيجة ينظر له من معطيات مرحلته بعيدا عما كان سابقا وكذلك فهم الجمهور وروبتهم للأداء تعطيه معنى يختلف من عصر إلى اخر وحتى إذ كان الأداء هو ذاته، فطبيعة العلاقات الضمني ومايولد اشكالا جديدة من المضامين والتعابير مختلفة تختلف باختلاف الأداء على مستوى الاشارة وبذلك فان الاثر الفني قابل للتجدد وفق قراءة أداءه<sup>28</sup> ويتطلب معرفة التقنية متمثلة بالوسائل التي تعمل على إيضاح الأفكار من أجل تحقيق هدف فني وإيصاله إلى المتلقي<sup>29</sup> فالرسم او النحت او الخزف يتالف من علاقات منظمة بطريقة ذات معنى على أي سطح لغرض بلورة الفكرة ، والتقنيات مختلفة كاستخدام الفحم، الطباشير، ، أو أي وسيط آخر فيصبح الأداء آلياً، ويمكن أن يكون جدار كهف أو معبد، جلدًا، ورقًا، أو أي من سطح آخر<sup>30</sup> ومن هذا المنطلق سنتناول الباحثة استعراضا لجملة من الأداءات البارزة وبما يكشف طبيعة فكر الفنانين ومساهمهم الادائي، ففي عصر النهضة

<sup>26</sup> ارنولد هاووزر: فلسفة تاريخ الفن، تر: رمزي عبدة جرجس، المركز القومي للترجمة، سوريا، 2008، ص97.

<sup>27</sup> بارت رولان: الغرفة المضيفة: تر: هالة نمر، المركز القومي للترجمة، مصر، 2010، ص107.

<sup>28</sup> فريد خالد علوان: الادائية في الحقل البصري، دراسة في اساليب التشكيل المعاصر، اطروحة دكتوراة ، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، الرسم، 2013، ص16.

<sup>29</sup> هريد هريرت، تربية الذوق الفني، تر: يوسف ميخائيل أسعد، دار النهضة العربية، القاهرة، 1975، ص197.

<sup>30</sup> مالنز، فريديريك: الرسم كيف نتذوقه ، ط 1، تر هادي الطائي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1993، ص 11.

نجد ادائية الفنان تعتمد على تقديم نتاجه من خلال تصوير الهيئات البشرية بعواطفهم الدافئة في البيئة الطبيعية وبروح دراماتيكية لتمكن من الملاحظة والتسجيل في المخيلة، استخدم فنانيها تقنية الرسم بالألوان المائية ومنهم البرتو دورر، وترنر، وفي انكلترا تكونت جماعة التصوير المائي ومن فنانيها فراجونار، واتو، كما اكتشف الفنان فان ايك تقنية التصوير بالزيت وأصبحت هذه التقنية المميزة لفناني عصر النهضة<sup>(31)</sup> أما الكلاسيكية الجديدة فتمثلت بالسعي نحو المثال الشكلي الذي توطنت به محيلة الفنانين، فعاد الفنان بالتوجه نحو الشكل الجميل من ثم اصبح الالتزام السابق يخدم الأداء الحاضر دون ان يقيد بمواضيع دون غيرها.<sup>32</sup> ومع الرومانتيكية اخضاع الفنان المادة المنتخبة لمبدأ (المثال) وان يكون الأداء تجسيدا لرؤى الفنان في تحقيق المضمون بكل القيمة التعبيرية وتمثيل العواطف والحركة بشكل أعمق من واقعها المرئي، مستخدمين قوة الإضاءة، والألوان الدافئة المتضادة وقوة الخطوط الكلاسيكية والأحاسيس في التعبير<sup>33</sup> في أداء فناني الواقعية الفرنسية، اعتمدوا على المعطيات المرئية. والتمسك بالقواعد العامة التي تؤمن واقعية من علم التشريح ودقة النسب والمنظور وغيرها<sup>34</sup> أن ادائية الفنان مع الاتجاهات الفنية المعاصرة جاءت من صياغة الواقع وفق أساليب ونهج فني جديد متلائم مع المفاهيم السائدة للمفهوم المعاصر، فاصبح الفنان يبحث عن أي مبتكر وجديد وكان للمصادر التقنية وتحولاتها الأثر في تطور وضرورة النتاجات الفنية والتي أتاحت للفنان أن يبدع من خلال ادخال الحاسب الإلكتروني، الكمبيوتر، وأدخلت برمجيات خاصة في عملية التصوير، وتعديل الصور كالفوتوشوب من أجل الحصول على صورة بالمواصفات المطلوبة.<sup>35</sup>

### المبحث الثالث: مقدمة عن البوب ارت في الفن

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أدت إلى تغير العديد من المفاهيم الفكرية والفنية وظهر اتجاهات فنية متعددة لكل منها أسلوبها وفلسفتها، اطلق عليها بتيارات ما بعد الحداثة. ومنها فن البوب ارت (Pop – Art)، بوصفه اتجاهاً فنياً ظهر في منتصف عام 1950م وأواخر عام 1950م في امريكا حيث يصور المجتمع بكل ما يتضمنه من بيئة استهلاكية وتوضيح الفكر السائد والعلاقة بين الوعي والوجود في تحليل الواقع الاجتماعي فهو فن إنساني يرتبط ارتباطاً شديداً بالبشرية وتعد حركة فنية ذات نزعة شعبية استهلاكية ركز فنانيها على لوحات الإعلانات ومواضيع الفكاهة وتصاميم الصحف والمجلات<sup>36</sup> كما اتجهوا نحو عالم الطبيعة والحياة الاجتماعية المعاصرة وخوض

<sup>31</sup> حماد، محمد: تكنولوجيا التصوير، ط1، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، 1973، ص 63.

<sup>32</sup> هيرت ريد: معنى الفن، تر: سامي خشبة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986، ص 166-167.

<sup>33</sup> جيروم ستولتيز: النقد الفني، تر: فواد زكريا، مطبعة عين شمس، مصر، 2012، ص 234.

<sup>34</sup> زنيه هويغ: الفن تأويله وسبيله، ج2، تر: صلاح مصطفى، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، 1978. ص 277.

<sup>35</sup> الراوي، نوري: متحف الحقيقة متحف الخيال، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1997، ص 20.

<sup>36</sup> بندر عبد الحميد: روبرت روشنبرغ رائد تيار البوب آرت، مجلة الفنون، العدد 63، الكويت، 2006، ص 7.

تجارب فنية أكثر جرأة وإعادة استكشاف للإمكانات المتاحة للتصديق الكولاج وبعده فن التجميع<sup>37</sup> وقد تأثرت البوب آرت بعده عوامل منها العوامل السياسية التي أثرت لظهور الحركات الفنية بعد الحربين العالميتين ولظهور الاتجاهات الفكرية التي تعارضت مع القيم المطلقة والمثاليات وأصبحت الولايات المتحدة ترسم سياسة العالم وتتنافس على السيطرة كما أثرت بدورها على المفاهيم الفنية التي عكست الطابع الاجتماعي والثقافي الذي تعيشه الدول، فالفن وليد الأفكار والثقافات التي تحملها الشعوب المهاجرة إلى أمريكا باحثه عن الحرية<sup>38</sup> وفي العوامل الاقتصادية تغير مفهوم الفن في عصر الرأسمالية بعد تطور الصناعة ودخول الآلة فأصبح الفن سلعة تباع وتشترى وتشبع حاجات المستهلك<sup>39</sup> في حين العوامل الاجتماعية أصبح التعبير اجتماعياً وظهوره جمعياً فهو مرتبط بكافة شؤون المجتمع ومظاهره فهو يسجل الواقع الاجتماعي دون أية نية للجدل<sup>(40)</sup> والعوامل الثقافية من خلال ارتباطه بثقافة المجتمع وأما تفكيره فسمى بالثقافة الجماهيرية أي الثقافة عامة الشعب<sup>41</sup> كانت ثقافة الاستهلاك تعمل وفق غايات يحركها مجتمع صناعي والابتعاد عن كل القيم الاخلاقية والجمالية<sup>42</sup>

ومن فناني البوب آرت في أمريكا: روبرت روشنبرغ مزج ما بين المواد الجاهزة وتقنية التصديق والحيوانات المنحطة والفضلات معلنا ولادة البوب آرت وخلخلة في مفاهيم الجمال<sup>43</sup> أما آندي وار هول اتسمت اعماله بالغرابة وتسقيط الفن والتهميش والسطحية فانطلق من روية عدمية فوضوية بطريقة أداء فني تعتمد على التكرار بطاقات علب المواد الغذائية وصور الشخصيات والشعارات الدعائية وقناني الكوكاكولا، واستخدام الشامبوات والصوابين لتشكيل جزءاً من الحياة الجنسية فيتحول الجسد إلى غرض خاضع إلى قيم استهلاكية<sup>44</sup> وروي ليشتنشتين استندت نتاجاته إلى مسلسلات كارتونية وهزلية<sup>45</sup>

أما على صعيد البوب آرت في بريطانيا: ارتبطت في نشأتها بالصور الفوتوغرافية وتشكلت الجماعة المستقلة من الفنانين الذين طالبوا بجمالية استهلاكية ومن ابرز الفنانين منهم ريتشارد هاملتون تمثلت نتاجاته تعبر عن مظاهر الحياة العصرية المتمثلة بالأزياء والجنس والسيارة<sup>46</sup> وفي مضممار التأثيرات السريالية وآراء فرويد، جاء فن فلاديمير

37 محمود امهز: الفن التشكيلي المعاصر، دار المثلث للتصميم والطباعة والنشر، لبنان، 1981، ص 264.

38 بيتر بروكر: الحداثة وما بعد الحداثة، تر: عبد الوهاب علوي، منشورات المجتمع الثقافي، 1995، ص 53.

39 ادوارد لوسي: ما بعد الحداثة (الحركات الفنية منذ عام 1945)، تر: أشرف رفيق، دار هلا، بيروت، 1997، ص 35.

40 Daniel Wheeler: Art Since Mid Century, United States Of America, 1991, P. 161.

41 مصطفى محمد: التعبير عن شكل الإنسان في تصوير القرن العشرين، دار المعارف، القاهرة، 1973، ص 116.

42 أدهم سامي: ما بعد الحداثة (انفجار أواخر القرن)، ط 1، دار الكتابات، بيروت، 1994، ص 14.

43 جون رسل: كيف نشأ البوب آرت، تر: فخري خليل، مجلة افاق عربية، العدد 1991، 16، ص 96-97.

44 جان بودريارد: المجتمع الاستهلاكي، دراسة في أساطير النظام الاستهلاكي وتراكيبه، ط 1، تر: خليل أحمد، دار الفكر، بيروت، 1995، ص 43.

45 محمود امهز: التيارات الفنية المعاصرة، مصدر سابق، ص 438-439.

46 ادوارد لوسي: فن ما بعد الحداثة، مصدر سابق، ص 24.

فيليكوفيك بإعتماد الجسد البشري كمصدر للتعبير وتقديم صورة للعنف والخراب الذي يعانيه الإنسان المعاصر و تجسيدها فنياً<sup>47</sup>

## الخزف البريطاني المعاصر

ظهر في بريطانيا بمسحة بدائية وجاءت تحولاته ضمن أداءاته الشكلية وترجع إلى التكوينات الخزفية للشعوب الانجلو سكسونية ذات التأثير الروماني التقني، ومع عصر النيولوثيك المتأخر (2000 ق.م) جاءت تصاميمه بزخارف غير متقنة، وفي القرن 16م تطور الخزف تقنيا وفنيا حيث زينت وصقلت بطلاءات البني والاسود وباشكال مختلفة حملت خصائص الوظيفة النفعية الاستهلاكية<sup>(48)</sup> وبرزت مناطق اشتهرت بالخزف في ستارفورد ومن خزافها (رالف وود) تمثلت ادائيه نتاجاتهم بتقنية البورسلين وباشكال واقعية وباسلوب ساخر<sup>49</sup> ومرورا بالقرون اللاحقة ومنها القرن (18م) استخدمت اساليب إقليمية متعددة وأساليب تزئينه متنوعة مستخدما الطلاءات القصدية لتحل محل الطلاءات الرصاصية<sup>(50)</sup>

وكمراجع ضاغط للخزف البريطاني ارتبطت بفخاريات جوزيه ويدجوود وبدا يتطور ليحمل خصوصية ذات ملامح فنية علاوة على التأثيرات الصينية واليابانية في القرنين (17\_18م) والرومانية واليونانية والمصرية واسلامية إذ وظفها الخزاف لتكون مواضيع أوروبية بحتة.<sup>51</sup> وتعدّ مدة مابين (1920\_1940م) مرحلة تطوير الخزف البريطاني وانشاء استديو الخزف عبر الحرف اليدوية اليابانية بجميع أنواعها وضمن أداء شكلي ثابت، أما الاخوه مارتن فلهم الدور في انفتاح الشكل لغايات جمالية وتحقيق الغرائبية.<sup>52</sup>

ومنذ بداية القرن العشرين تغير تاريخ الخزف من خلال انتقاء أساليب جديدة تنسجم مع التغيرات الإدراكية للحياة والبيئة محاوله لتحقيق التوازن مابين الحضارة المادية في عصر التكنولوجيا والارتقاء بالفن<sup>53</sup> فتكونت مجموعتين مجموعة تبناوا اتجاه الخزف النفعي والوظيفي ذي الأشكال التقليدية متمثلة بالخزاف برنارد ليح وشوجي هامادا، أما الخزاف البريطاني (ويليام سيت موري) فتبنى الاتجاه الثاني معتمدا على مبدأ الفردية وانتاج أواني اقرب إلى قطعة النحت<sup>54</sup> ومن الخزافين الذين أثرا في حركة التشكيل الخزفي البريطاني الحديث والمعاصر. (جانيت ليح)، تمثلت اعمالها بروح المجازفة، الحرية والانتقائية البدائية المدروسة مسبقا<sup>55</sup> ومرورا بالخزاف (جريسون بيرري)نتاجاته

<sup>47</sup> عبد الامير، سندس محمد: جماليات القبح في نتاجات فن ما بعد الحداثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، 2011، ص118.

<sup>48</sup> Mary Wondrausch on Slipware: A Potter's Approach, second edition, London, 1986, p.45-46.

<sup>49</sup> <https://www.britannica.com/topic/Wood-family>

<sup>50</sup> Mary Wondrausch on Slipware, p.43

<sup>51</sup> Rodo.poul and ceram F.I.AnIntroduction to the technology of pottery, second edition, perhaman press, oxford, 1988, p.312

<sup>52</sup> Literature\_illustrated: the martin Brothers potters, malcolm Haslam, p.70

<sup>53</sup> العطار، مختار: الفن والحداثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1991، ص100

<sup>54</sup> <http://www.culture24.org.uk/art/craft/ceramics/art56740>

<sup>55</sup> Birks, Tony, Art of the Modern Potter, P15

المستوحاه من ثقافات عدة، وتصاميمه ذات مشاهد للحياة المعاصرة.<sup>56</sup> تتبدى التعبيرية التجريدية انعكاساتها من خلال دينيس تاونسيند بعرض أداءه الاستعراضي في تشكيل اعماله ضمن التصوير المبرمج والحي لاذاعة (BBC) حيث تحيلنا إلى فلسفة الأداء الحركي (جورج ماثيو) وضمن الاتجاه التجميعي نجد تجلياته بنتاجات(هانز كوبر) وغيره باشتغاله آلية التركيب والتجميع لتمثل خروجاً وتحولاً عن المؤلف



بينولي هيز



هانز كوبر



جانيت ليج



جريسون بييري

ومن ضمن اليه الفن البصري نجد اداثية إليزابيث فريتش Elizabeth Fritsch حيث التحرر والبحث عن رؤى بديلة لعالم القيم الاستهلاكية السابقة تتجه في تبعاتها الشكلية فربطت بين الفن الحرفي والإيقاع الموسيقي كلغة تجريدية هندسية<sup>57</sup> أما (انتوني هيرن Anthony Hepburn) جنح لتفعيل الاتجاه الاختزالي التجريدي مع تعالقاته بالاتجاه التجميعي<sup>58</sup> وضمن التجريد والاختزال (غوردون بالدون Gordon Baldwin)<sup>59</sup> وضمن اتجاه الفن المفاهيمي لجأت الخزافة (انابيل فرادي Annabel) احالة التشكيل الحزفي كفن وثائقي مستخدمه تقنية الطباعة في تطبيق نماذج استهلاكية متداولة<sup>60</sup>



انابيل فرادي



غوردون بالدون



انتوني هيرن



إليزابيث فريتش

## الخزف الامريكى المعاصر :

ان مرجعيات الخزف الأمريكي بدلالاتها الشكلية والتقنية، تشكلت عن معطيات الموروث قبائل هنود الحمر سكان امريكا الاصليين، واشهر خزافيهها (ماريا لونغورث) المتاثرة بالاساليب التقنية والشكلية الاوربية والتاثيرات

<sup>56</sup> <https://www.royalacademy.org.uk/art-artists/name/grayson-perry-ra>

<sup>57</sup> ألبياي، زينب كاظم صالح: التحولات الجمالية للتكوين الحزفي المعاصر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، 2009، ص132، ص173\_174

<sup>58</sup> Birks, Tony, Art of the Modern Potter, P9

<sup>59</sup> ألبياي، زينب كاظم صالح: التحولات الجمالية للتكوين الحزفي المعاصر، المصدر السابق، ص168.

<sup>60</sup> <https://www.mutualart.com/Artist/Annabel-Faraday>

اليابانية والبريطانية ، علاوة عن الخزاف (تشارلز فيرجس) التي أمتازت أغلب نتاجاته باشكالها الكلاسيكية وبتقنيات تزجيجية غير لامعة ومعتمدة المستوحى من النمط الشرقي<sup>61</sup> أما ارثر باغر) نزع ليرتقي ضمن البعد التصميمي والتزجيني المحاكي لمعطيات الفلسفة المعمارية<sup>62</sup>



ارثر باغر



تشارلز فيرجس



ماريا لونغورث

ومع التعبيرية التجريدية مع الأداء التقني وتجاوز نظام الشكل التقليدي، الخزاف (بيتر فولكوس<sup>63</sup> أما مايكل فراميكس استطاع الجمع بين ثقافات متنوعة كاليونانية والصينية والامريكية الاصلية والاوربية وتقلبات سياسية واجتماعية من جهه وبين تاسيس اصول للحركة التشكيلية المعاصرة<sup>64</sup>



مايكل فراميكس



بيتر فولكوس

ومع ضمن الاتجاهات المعاصرة تتجلى اتجاه التعبيرية التجريدية بتعدداتها الفردية كأساليب ضاغطة للتشكيل الخزفي الامريكي من خلال الفرشاة اليابانية الاقرب إلى التعبيرية التجريدية (فرانز كلاين بينما(رالف باكيرا) تمثل بتصميماته التزجينية للاشكال والرسوم على خزفياته<sup>65</sup> وعلى خلفية الاتجاه الحيوي تتراى أعمال (كين برايس) كأجناه حيوي بمنحى تجريدي وتكعبي يسترجع الطاقة الاختزالية للاشكال نحو هندسية عالية والأسلوب السريالي بتكوينات مقوسة ومتحركة وكتل تثير الاستغراب للمتلقي<sup>66</sup> أما السوبريالية اعتمدت على محاكاة الواقع بطريقة مفرطة (مارلين ليفن) حيث عكست الواقع بطابع اجتماعي استهلاكي<sup>67</sup>

<sup>61</sup> البياتي: زينب كاظم صالح: التحولات الجمالية للتكوين الخزفي المعاصر،المصدر السابق،ص142\_ 145

<sup>62</sup> <https://www.ragoarts.com/auctions/2020/09/american-european-ceramics/144>

<sup>63</sup> Daniel A. Siedell , Sculpture from the Sheldon Memorial Art Gallery , Karen O. Janovy Nebraska press: p 152

<sup>64</sup> <https://www.artsy.net/artist/magdalena-suarez-frimkess-and-michael-frimkess>

<sup>65</sup> البياتي: زينب كاظم صالح: التحولات الجمالية للتكوين الخزفي المعاصر،المصدر السابق،ص277.

<sup>66</sup> <https://www.phillips.com/artist/6601/ken-price>

<sup>67</sup> <https://mackenzie.art/marilyn-levine-johns-mountie-boots>



مارلين لي



بياتريس



كين براديس

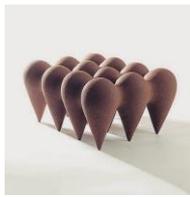


فرانز كلاين رالف باكير

وضمن الفن المفاهيمي الذي يستمد من الذهن ومحاكاة لجوهر العقل والافكار (أيمي بيريز Aimee Perez) امتازت اعمالها بتعبيرية لقضايا المعاناة والفاء والحزن والام ،أما الاتجاه التجميعي جاءت نتاجات (داني كرامب) بتجميع لقطع هندسية مختلفة<sup>68</sup> ومن خلال التمرد على الأشكال الوظيفية للخزف ارتبطت بنتاجات (روبرت ارنيسون)<sup>69</sup>



روبرت ارنيسون



داني كرامب



أيمي بيريز

مؤشرات الإطار النظري:

1. يعد المفهوم تجسيد معبر عن فكرة تمثل الخصائص المهمة للشيء وتنشأ المفاهيم نتيجة للتحويلات التي تطرأ على الأفكار، ويتمثل المفهوم بالاشياء في العالم الحقيقي أو أفكار خيالية.
2. ان طروحات المفكرين ارتبطت بفلسفة تشبيه الوجودية ، ومفاهيم البرجماتية ومفاهيم الاختلاف والتناس والعدمية والتفكك ، والهيمنه وترتبط المفاهيم بجميع صور الحياة بما فيها الأفكار والفعاليات كما ان النتاجات الفنية المعاصرة تتأثر بالعوامل الاجتماعية والثقافية والنفسية .
3. الاداءات بتنوعاتها الفكرية والتقنية لها دورا مهما في تحقيق الانجازات على مدى العصور وتختلف التقنيات باختلاف التخصصات والاتجاهات الفكرية والوسائط المادية
4. سعى الخزاف الى تحطيم الايقونه التقليدية للخزف بعد انفتاح تقنيات المعاصرة واستخدام الخامات المتعددة خاصة الأشياء المبتدلة في الفن المعاصر محاولة في رفض الواقع والتكيز على الأشياء الجاهزة وادخالها الى مادة الخزف ليتضح دور التحول الادائي والفكري.

<sup>68</sup> <https://www.saatchiart.com/art/Sculpture-Newspaper-boy/349638/6751151/view>

<sup>69</sup> <http://www.crannydump.com/bio/about/>

5. تبني فن البوب آرت ملامح المجتمع الأمريكي والبريطاني المعاصر وفق محاكاة الواقع وتطلعات الحياة الجديدة (الثقافة الشعبية) وارتباط الجانب الحسي والعفوية التلقائية بأساليبها.
6. ركزت أعمال فن البوب آرت على الفكاهة، والجنس والدين والسياسة والإعلانات التجارية وطباعة الصحف والمجلات.

### منهج البحث:

اعتمدت الباحثة مجتمع البحث والمتضمن اعمال فنية للبوب ارت في بريطانيا وامريكا وللحقبه الزمنية (1994\_2012) واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي لاستخراج نتائج البحث. هو طريقة منهجية لدراسة الظواهر ، وجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالظاهرة المدروسة، ثم تنظيمها وتحليلها بهدف الوصول إلى استنتاجات دقيقة. قامت الباحثة باختبار عينة البحث الحالي بطريقة قصدية، مثلت بنماذج خزفية من إطار المجتمع بلغ عددها (60) أعمال خزفية وتم اختيار (4) وفقاً للمبررات منها أنها ممثلة للمجتمع الاصلي، وتم اختيار الاعمال المشهورة عالميا في فن البوب ارت. وأداة البحث باعتماد المؤشرات التي توصل إليها الإطار النظري بوصفها موجّهات لعملية تحليل.

### التحليلات والمناقشات والنتائج

#### الخزف البريطاني (أنموذج 1)



<https://www.invaluable.com/v2/auction-lot/grayson-perry-39-c-bkqelodtjw>

يمثل عمل خزفي للفنان جريسون بيرري، تاريخ انتاجه :1996م، القياس : 44سم × 27 سم

العائدية : متحف لندن للفنون (Laurent Delaye) بريطانيا.

لقد تحرر جريسون بيرري من القيم التقليدية في الفن الخزفي ساعيا لتأليف موضوعات غير مألوفة واستهلاكية مستمدة من الواقع الاجتماعي محملة بشحنة الدهشة التي تتولد لدى المتلقي والتحول في المفاهيم والأسلوب

الفني, في خطوة لخلق نتاجات تتماشى مع طبيعة المجتمعات الغربية مقدسا فيها الرخيص ليتحول إلى سلعة استهلاكية متداولة تنشد المجتمع الغربي لاقتنائها. وان مفهوم الاختلاف يتماشى مع وضع الفكر المعاصر اعتمدها كمفردة تخرج عن سياقها المجتمعي وتتخطى جوانب اللغة لتصبح سياقاً حياتياً معاشاً وبنية إحلال ومغايرة لأشكال العالم تبعاً لتغير الأنساق حيث عمد الفنان إلى تحقيق الأشهر السياسي لصناعة الراي العام والترويج السياسي من خلال توظيفه مصورات الاسرة الحاكمة في بريطانيا بطريقه تهكميه مستفيدا من تقنيات الملصقات الاعلانية الفوتوغرافية ومنحوتات بارزة والرسومات بطريقة عفوية مضيفاً لها بعض الرموز والإشارات الاقرب إلى طابع السخرية والتهكم مما جعل مصورات الملك والملكة البريطانية موقع سخرية من خلال تحويل شخصية الملك إلى شخصية خنثية وكذلك للملكة يجعلها ترتدي ملابس ذكورية ليحول الشخصيات المهمة في السلطة الحاكمة إلى حالة من التشويه والاستفزاز والصدمة تاركا المتلقي في حالة من التيهان في ازاء العمل الفني، علاوه على توظيف مصوره فوتوغرافية لجسد انثى حيوان الغوريلا مركزا على الاجزاء الانثوية ، أماجوانب الانية الخزفية وظفها الخزاف برسم نفسه وهو يرتدي ملابس الاناث ليمثل حالة انحطاط في القيم الجمالية الفنية وتحويل جمالية النتاج الخزفي إلى جمالية استهلاكية معززة بكل ما هو سلمي وتافه ومبتذل ومهمش وغيرها من المسميات التي يحملها هذا النمط من الفن وهو بالكاد تعبير عن سخرية القدر وحالة موت الإنسان في المجتمع الغربي. ويحاول جريسون المزج بين العديد من التصاميم الفنية المختلفة وتالياً ولادة فن خنثي تجميحي يفتقد لوجود مركزية حقيقية تشد إنتباه وإدراك المتلقي , أي هناك محاولة لتشتيت ذهن المشاهد ليحقق مفهوم التقويض. ويحاول بأي طريقة أن يجمع ويوظف موضوعات العمل (رسم على الخزف ، النحت، الصور الفوتوغرافية، كتابات مرزوه) يصبح أكثر حيوية وواقعية عندما تكون عناصره مستمدة من واقع الحياة اليومية إذ نرى الفنان مهمته هي نقل حقيقة واقع البيئة الإجتماعية للحياة المدنية

الخزف البريطاني (أنموذج (2)



<https://www.philipeglin.com/buckets>

يمثل عمل خزفي للفنان : فيليب اجلين، أسم العمل : قدح ماء ، تاريخ الأنتاج : 2010، القياس : 52 x 42سم ،العائدية : معرض المملكة المتحدة للفنون

العمل يمثل نتاج خزفي هياه قدح ومن طينة واطئة الحرارة وبصورة عامة مؤلف من أجزاء كثيرة من الصور الفوتوغرافية التي يجمعها الفنان في مساحات ضيقة وتراكيب ابتدعها وفق مخيلته استطاع من خلالها تقسيم السطح التصويري لبدن القدح إلى حقول افقية حيث التقسيمات الهندسية تكونت من اربعة أعمدة مختلفة القياسات وأربعة صفوف مقسمة لتكون احد عشر مستطيلا متساوية القياس تمثلت ثلاثة منها في كل صف ،احتوت هذه التقسيمات الهندسية صورا فوتوغرافية مختلفة لـ (مرأة عارية حجب شكلها بايقونه ضاحكة ) إن الخطاب الفني البصري تميز بمعالجة بنائية مغايرة للمألوف أخذت صفة التكرار كما اضاف لكل صورة حركة تختلف عن الاخرى بات تكرارها بشكل مختلف عن الاخرى ، ان

يحاول الخزاف ان يمتص الملل من تلقي هذه الصور لهذه الشخصيات التي تواجدت بكثرة في الصحافة والإعلام مما يؤكد وجود حكم اجتماعي وقيمي تجاهها أما مشهد الجسد الانثوي بوضعية حركية مختلفة موضوعا لاستثمار الرغبة بما يؤكد الصورة النمطية للانثى التي ارتبطت بالاغواء ليغدو الجسد الانثوي سلعة للاستهلاك او علامة كغيره من العلامات التجارية وبهذا التجميع للعلامات يمثل المنظومة الايدلوجية لمجتمع الرفاهية . إن تأكيد فليب على جانبي الجنس في نتاجه الفني جاء كتعبير عن فعل الإستهلاك الجنسي في المجتمعات الغربية كأحد الظواهر البارزة التي إهتمت بها وسائل الدعاية والإعلان وأساليب الإغراء في المجلات المصورة وكعنصر موضوعي من خلاله يمكن أن يتحوّل إلى سلعة متداولة في مجتمع إستهلاكي وايضا بمثابة خطوة للتخلي عن كل المقاييس الجمالية والأخلاقية. كما استطاع الخزاف تحويل الجسد إلى أداة تخدم توجّهات الدعاية والإعلان في تسويق السلع التجارية في المجتمعات الغربية والإستهلاكية ويصبح الجسد ذي توجّهات نفعية يتضح من خلال الشعور باللذة المصحوب بالمتعة البصرية مؤكدا منطلق البرجماتية بتحقيق المنفعة . وإنّ التقنية التي استخدمت في المنجز الفني قد تمت بالتقنية الطباعية والتي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالتطور التكنولوجي فتأرجحت المعالجة الفنية ما بين الشكل الصريح الذي عد أساساً في العودة إلى العالم الموضوعي في فن البوب

الخزف الامريكي (أ نموذج (1)



<https://www.themarksproject.org/marks/lawrence>

عمل خزفي للفنان : ليه لورانس، أسم العمل : ابريق شاي ، تاريخ الإنتاج : 1994م، القياس : 7 x 0.9x

13.2، العائدية : المتحف الامريكى لفن الخزف / امريكا

يظهر لنا ليه لورانس في التشكيل الخزفي الذي يغلب عليه اللون الأبيض ، تركيب بهيئة ابريق بمستويات متعددة في بناء متراكب، وهناك خط افقي يقسم العمل إلى نصفين غير متناظرين، الا انهما يختلفان من حيث المفردات وفي الجزء الايسر من اعلى المنجز الخزفي وضع الخزاف نموذج لعملة الدولار الامريكى الورقية وفي الاسفل تكررت نفس المفردة، أما الجزء الايمن مصورة للموناليزا وعلى جانبها خطوط بشكل متاهات متداخلة ومتراكبة وباتجاهات مختلفة كما وظف الجزء الاعلى من الشبكة شكل مجموعة بشرية واحيط بالعمل مقطع لغوي. أما مصب الابريق ومسنده فشكل صوره لعملة الدولار الامريكى ، استطاع الخزاف من خلال منجزه الخزفي ان يفتح بالنص على مفاهيم اخرى وتحويل الخطاب الذهني لدى المتلقي في تأويل إلى تعدد التأويلات لدى المتلقين الاخرين التي تكون قراءات متعددة باختلاف الفهم بين الاشخاص لجعل وظيفة الابريق المخصص لشرب الشاي إلى دعاية اعلامية لثقافة الاستهلاك، كما استخدم عدة تقنيات منها الكولاج كإسلوب يخرج عن مسار الطرق التقليدية في انجاز نتاجه، وعبر عن مجتمع الحضارة الغربية المعاصرة الذي تتسم بالتفكك من خلال تكرار المصورات الفوتوغرافية باختلافية الحركات وتحقيق الفوضى والانحطاط وفوضى الغرائز إذ إن العمل هنا يصبح هامشياً ومفككاً بسبب عدم وجود نقطة مركزية تشد إدراك بصر المتلقي ، كما تم توظيف مصوره الموناليزا كأحد اعظم وأرقى الرموز الهامة في الفن الاوربي الحديث كصور الصاقية أقرب إلى ان تكون في هيئة وسائل دعائية واعلانية وضرورة تأكيد زيارتها في المتاحف كإحدى المخططات التي تهدف اليها الرأسمالية وكفكر ينمي الثقافة الإستهلاكية التي قوضت المركز ونسفته ، في حين نجد إن العملة الامريكية هو إشارة إلى التقدم المتسارع في الحضارة الغربية كما إن وجود شكل الخطوط المتمثلة بشكل شبكة متاهه تعبير عن حالة هذا العالم المتغير المغترب العبشي الذي أصبح بلا معنى كمحاولة لجعل العمل يتماشى مع طبيعة المجتمع الصناعي ، كما قام الخزاف بوضع مصوره العملة الورقية الامريكية لإبراز اهمية هذه العملة كأحد المرتكزات الاساسية للإتجاه البرجماتي وكقيمة إبداعية يستند اليها الفرد في إنتاج ثرواته ومن جانب آخر يقوم هو الفرد نفسه بإستهلاكها .

الخزف الامريكى (أ نموذج 2)



<https://shalene.com/gallery>

عمل في للخزافة: شالين فالينزويلا ،اسم العمل : الموضه : تاريخ الأنتاج : 2012،القياس : 8 x 12 x 56 ،العائدية :من مقتنيات المتحف الامريكى .

عمل خزفي نحتي بمفردات من واقع الحياة اليومية تحت عنوان الموضه ، لكون الموضه العنصر الفاعل في اظهار الثقافة الراسمالية في المجتمعات الغربية والعالمية ، اذ اصبحت الموضه لغة العصر والفكر في فن مابعد الحداثة ، اذ تناولت فكرة العمل بتحويل مفردة عارضة الملابس من الواقع الاستهلاكي والاشياء الجاهزة الصنع إلى تكوين خرج عن اطار المألوفية الذي اثار الصدمة لدى المتلقي في فعل الروية البصرية كما جمعت الخزافة بين الموضه والصلة بالحياة بين الوسائل الاعلانية والتجارية بلغة الفن ، اذ تشكلت اعمالها الحدث الواقعي في الاختلاف والمغايرة والتحول إلى اللغة المفاهيمية في خطابها الفني الذي خرج من السياق التقليدي إلى سياق ملفت ومخادع للانظار في مضمون الخطاب الفكري الذي يقترب من سمات الاختلاف والمغايرة للمالوف والتأكيد على عنصر الحرية والتلقائية دون الاهتمام بالجماليات ، كما إن قصيدة الفنان هامشية تكاد لا تلاقي أي جذب بصري اذ يثير إحساساً وذائقية وانفعالاً ضمن رؤية المفردات المهمشة ضمن منجز فني وقدرته على تفعيل أبعاد تأويلية تلامس بنية المجتمع ،فتمكنت الخزافة من خلق خطاب تأويلي يرهق بمفهومه المتلقي وعملية إدراكه للعمل الفني ومحلولة التوصل إلى قصيدة الفنان الذي تميز بمعالجة بنائية فنية ، عن طريق استخدام الشكل الواقعي المتمثل بعارضه الملابس وملء الفضاء التصويري بأكثر مساحة متوفرة في التصميم لمصورات فتيات يمتهن مهنة الخياطة العمل الفني ،إنّ هذا التداخل الحاصل في السطح التصويري بين الأنساق البصرية والإدراكية ادت إلى تعدد الدلالات وهذا ما عمدت إلى إحداثه الأساليب الأدائية لفن البوب آرت .

## الخاتمة

تحتوى الخاتمة على الأمرين, وهما نتائج البحث والإستنتاج. وذلك على النحو التالي:

### أولاً : نتائج البحث

- إرتبطت فنون مابعد الحدائة بآليات الفكر التقني والتكنولوجي كسمة من سمات المجتمع الصناعي في كل العينات (المجتمع الامريكى والبريطاني)
1. يُعد التفكيك أحد مظاهر الاستهلاك في فن وفكر ما بعد الحدائة كنزعة سيطرت على الذات الإنسانية في المجتمع الغربي
  2. تأكيد فني البوب ارت على عوامل التلقائية والحرية والصدفة واللاوعي في تشكيل نتاجاتهم ذات البنى المفككة المتشظية والقراءات المتعددة كما يتضح في النموذج (1) من العينة 1، والنموذج (2) من العينة 2
  3. تفرّد الإسلوب الذاتي وتوظيف ماهو غير مألوف ومبتدل وجاهز وإستهلاكي في تشكيل نتاجاته كما يتضح في كل العينات
  4. الإهتمام بالصورة الفوتوغرافية من سمات الفكر الإستهلاكي لإرتباطها بوسائل الدعاية والإعلان بإعتبارها آلية لترويج السلع الإستهلاكية كما يتضح في كل العينات
  5. إرتباط الموضوعات الجنسية بفن البوب ارت على إعتبار الجنس أهم الجوانب الإستهلاكية التي تمجدها المجتمعات الغربية كما يتضح في النماذج (1،2) من العينة للخرزف البريطاني.
  6. تمتاز نتاجات فن ما بعد الحدائة بتعدد الأجناس وتداخل البنى المترابطة كما يتضح في كل النماذج من العينة 1 والعينة 2.
  7. يُعد التجريب أحد أبرز الأفكار الأساسية التي إعتمد عليها المنطق الإستهلاكي .
  8. إعتقاد الخزافين على الإسلوب الدعائي والإعلاني كأسس تعتمد عليها الرأسمالية والفكر الإستهلاكي والمرتبطة بوسائل الإتصال المعاصرة كما يتضح في كل العينات

### ثانياً : الاستنتاجات

1. إن الثقافة الإستهلاكية هي منطق تفكيكي وعدمي تبرز ذروتها في تهميش الذات الإنسانية وإنعدام تمايزها في المجتمعات الغربية .
2. إن الفكر الإستهلاكي أو الرأسمالي في المجتمعات الغربية يُعد أحد أهم المرتكزات الأساسية للأفكار الإبداعية والمرتبطة بحركات التقدّم والتغيير والحراك الإجتماعي المتسارع في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية .

3. فناني البوب أكدوا في أعمالهم الفنية على إحداث الصدمة للمتلقي والتي من خلالها غابت عنها موضوعاتها ومركزيتها وما تحمله من تفاهة وإبتدال كأفكار مقدّسة لدى المجتمع الغربي،مجتمع الفكرالمادّي والغرائز الجنسية والمرتبطة بحاجات الإنسان وتطلعاته.
4. ضعف الرادع الأخلاقي وسيادة ماهو فضائحي وتغيب المقدّس والرغبات الجنسية الجامحة لإرتباطها بالثقافة الإستهلاكية والفكر الرأسمالي.
5. إن النتاجات الخزفية ادت وظيفة غائية (نفعية ) تتمثّل في إنتاج موضوعات إستهلاكية مطوّرة بأساليب صناعية حديثة عملت على تنشيط إقتصاد المجتمع الغربي وتفعيله.

### المصادر والمراجع

- أحمد مختار, عبد الحميد, معجم اللغة العربية المعاصرة، دار عالم الكتب. بيروت، ط1، 2008
- ادوارد لوسي: ما بعد الحداثة، الحركات الفنية تر: أشرف رفيق، دار هلا ، بيروت، 1997.
- مصطفى محمد: التعبير عن شكل الإنسان في تصوير القرن العشرين، دار المعارف، القاهرة، 1973
- الحازمي، أماني عيد أحمد, دور المفاهيم التشكيلية المعاصرة في تطور التشكيل، جامعة أم القرى.
- الرازي، محمد بي أبي بكر القادر, مختار الصحاح. الكويت: دار الرسالة، 1982.
- اجلين ويسلون ، سيكولوجية فنون الأداء، ت: شاكر عبد الحميد ، عالم المعرفة ، ع 258، 2000.
- الحيدري ابراهيم: النقد بين الحداثة وما بعد الحداثة، دار الساقى، لبنان، 2012.
- أماني أبو رحمة: أفق يتباعد، نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سورية، دمشق، 2014
- ابراهيم عبد الله: معرفة الاخر، ط2، المركز الثقافي العربي، لبنان، 1996.
- احمد بن يحيى: المقاربة المفاهيمية، دار الحراش، الجزائر، 2008.
- أحمد عبد الحليم: نيتشيه وجذور ما بعد الحداثة، دار الفارابي ، ط1، بيروت، 2010.
- القطار، مختار: الفن والحداثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1991، ص100
- ارثر زابجر: النقد الثقافي، تر: وفاء ابراهيم، المجلس الاعلى للثقافة، مصر، 2003.
- امبرتو ايكو: الأثر المفتوح، تر: عبد الرحمن بو علي، ط2، دار الحوار، سورية، 2001.
- ارنولد هاوزر: فلسفة تاريخ الفن، تر: رمزي عبدة جرجس، المركز القوميس ، سوريا، 2008

- أدهم سامي: ما بعد الحداثة (انفجار أواخر القرن)، ط1، دار الكتابات، بيروت، 1994
- ألبياي، زينب كاظم صالح: التحولات الجمالية للتكوين الخزفي المعاصر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد، 2009.
- بندر عبد الحميد: روبرت روشنبرغ رائد تيار البوب آرت، مجلة الفنون، العدد 63، الكويت، 2006
- بيتر بروكر: الحداثة وما بعد الحداثة، تر: عبد الوهاب علوي، منشورات المجتمع الثقافي، 1995
- جون رسل: كيف نشأ البوب آرت، تر: فخري خليل، مجلة افاق عربية، العدد، 1991
- جان بودريارد: المجتمع الاستهلاكي، دراسة في أساطير النظام الاستهلاكي وتراكييه، ط1، تر: خليل أحمد، دار الفكر، بيروت، 1995.
- عبد الامير، سندس محمد: جماليات القبح في نتاجات فن ما بعد الحداثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، 2011.
- بارت رولان: الغرفة المضيفة: تر: هالة نمر، المركز القومي للترجمة، مصر، 2010.
- بشير تاويرت و سامية راجح:، فلسفة النقد التفكيكي، دار عالم الكتب، عمان، 2009.
- جيروم ستولتيز: النقد الفني، تر: فواد زكريا، مطبعة عين شمس، مصر، 2012.
- حماد، محمد: تكنولوجيا التصوير، ط1، الهيئه العامة المصرية للكتاب، القاهرة، 1973 .
- جوليان باجيني: الفلسفة موضوعات مفتاحية، تر: اديب يوسف، دار التكوين، ط2، سورية، 2018
- ديفيد كارتر: النظرية الأدبية، تر: باسل المسالمه، دار التكوين، سوريا، ط1، 2010
- ديفيد انجلز: سوسيولوجيا الفن، تر: ليلي الموسوي، عالم المعرفة، 2007.
- فتاح، محمد، النص من القراءة إلى التنظير، ط1، دار البيضاء، ليبيا، 2000.
- جودت أحمد: مهارات التفكير، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2003.
- فريد خالد علوان: الادائية في الحقل البصري، دراسة في اساليب التشكيل المعاصر، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، الرسم، 2013.
- رينيه هونغ، الفن تأويله وسيله، ج2، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا: 1978
- غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية، بلا، 2000

- كارل يونغ: الانسان ورموزه، تر: عبد الكريم ناصيف، دار التكوين سوريا، 2012.
- مالنز، فريدريك: الرسم كيف نتذوقه ، ط 1، تر، هادي الطائي، دار الشؤون ، بغداد، 1993
- مارتن هيدجر: اصل العمل الفني، تر: أبو عيد دودو، ط1، منشورات الجمل، المانيا، 2003
- مسلم بن الحجاج، أبو الحسن، المسند الصحيح، ، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- محمود امهز: الفن التشكيلي المعاصر، دار المثلث للطباعة والنشر، بيروت، 1981.
- الراوي، نوري:متحف الحقيقة متحف الخيال، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1997.
- وليم كلي: تاريخ الفلسفة الحديثة، تر: محمود سيد أحمد، دار التنوير ، بيروت، 2016.
- هربرت، تربية الذوق الفني، تر: يوسف ميخائيل أسعد، دار النهضة العربية، القاهرة، 1975
- هربرت ريد: معنى الفن، تر: سامي خشبة، , دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986،

Daniel A. Siedell , Sculpture from the Sheldon Memorial Art Gallery, Karen O. Janovy  
Nebraska press

Chilevers, Lan & Osborne, The Oxford Dictionary of Art, Oxford University Press, New  
York, 1997.

Mary Wondrausch on Slipware: A Potter's Approach, second edition, London, 1986.

Rodo.poul and ceram F.l.AnIntroduction to the technology of pottery, second  
edition, perhaman press, oxford, 1988.

Literature\_Illustrated:the martin Brothers potters,malcolm Haslam

Birks, Tony, Art of the Modern Potter

<https://www.britannica.com/topic/Wood-family>

<http://www.crannydump.com/bio/about/>

<http://www.culture24.org.uk/art/craft/ceramics/art56740>

<https://www.royalacademy.org.uk/art-artists/name/grayson-perry-ra>

<https://www.mutualart.com/Artist/Annabel-Faraday>

<https://www.ragoarts.com/auctions/2020/09/american-european-ceramics/144>

<https://www.artsy.net/artist/magdalena-suarez-frimkess-and-michael-frimkess>

<https://www.phillips.com/artist/6601/ken-price>

<https://mackenzie.art/marilyn-levine-johns-mountie-boots>

<https://www.saatchiart.com/art/Sculpture-Newspaper-boy/349638/6751151/view>